ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Farah Rahim Al-Maksousi
Dr.Hamed Hamza Al-Dulaimi
University: Wasit University
College: College of Arts
Email:
farahm1101@uowasit.edu.iq
haldulaimy@uowsit.edu.iq

Keywords:
Soul and body, death and immortality

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	23 Sep 2021
Accepted	11 Sep 2022
Available online	1 Oct 2022

Journey to Immortality in the Perception of the Orphic Religion

A B S T R U C T

This problem revolves around the fate of the soul after death and reckoning, as well as a search for its origin, nature, and its relationship to the body and other problems that the Greeks did not address directly, perhaps for fear of curse or considering research in it as a violation of the secrets of this mysterious world, and that for these matters and other circumstances that the Greek countries went through, it facilitated the emergence of secret religions as they considered them a lifeline from the frightening and unknown fate that the deceased would face after the separation of his soul from his body. This religion was preceded by many research attempts, but it was not enough to rid man of his misery and misery, so religious currents suggested formulas of immortality, and they were not secrets in the sense of being secret doctrines that receive revelation, but rather it is a means of salvation for people to escape from misery, and it is a ritual hidden through it, the person gets indoctrination and training, and the inability of man to accept the idea of death helped a lot in the emergence of the idea of souls, and they portrayed them in a material form that needs survival and permanence. Therefore, the phenomenon of offering sacrifices to the dead and building graves for them arose, and these and other ideas helped in the awareness of society at the time, And influencing philosophical thought directly or indirectly later on, most philosophers used legendary ideas to build their philosophical theories, whether they were criticism or influence.

© 2022 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

رحلة الخلود في تصور الديانة الأورفية

فرح رحيم مسير المكصوصي/جامعة واسط- كلية الآداب- قسم الفلسفة
أ. د. حامد حمزة حمد الدليمي/جامعة واسط- كلية الآداب- قسم الفلسفة

الخلاصة:

تدور هذه الإشكالية حول مصير النفس بعد الموت والحساب، فضلاً عن البحث في أصلها وطبيعتها وعلاقتها بالجسد وغيرها من الإشكاليات التي لم يتطرق لها اليونانيون بشكل مباشر، ربما لمخافة اللّعنة أو اعتبار البحث فيها انتهاكاً لستر أسرار هذا العالم الغامض، وإن لهذه الأمور وغيرها من الظّروف التّي مرت بها بلاد اليونان قد يسرت لظهور ديانات سرية، على اعتبارها طوق النّجاة من المصير المخيف والمجهول الذي

يلاقيه المتوفي بعد انفصال روحه عن جسده، لذلك كان يعتقدون في الخلود من نصيب الأبطال المخلصين لأوطانهم، لقد سبقت هذه الديانة الكثير من المحاولات البحثية، لكنها لم تكن كافية لتخليص الإنسان من بؤسه وشقائه، لذلك كانت التّيارات الدّينية تقترح صيغاً من الخلود، كما أنها لم تكن أسرار بمعنى كونها مذاهب سرية تتلقى الوحي، بل هي وسيلة لخلاص النّاس وللفرار من الشّقاء، وهي طقوس خفية عن طريقها يحصل للشخص التّلقين والتّدريب، كما أن عجز في تقبل فكرة الموت ساعد كثيراً على ظهور فكرة الأرواح، وقد صوروها بشكل مادي تحتاج للبقاء والدّيمومة لذلك نشأت ظاهرة تقديم القرابين للموتى وبناء القبور لهم، وقد ساعدت هذه الأفكار وغيرها في وعي المجتمع آذاك، والتأثير على الفكر الفلسفي بشكل مباشر أو غير مباشر فيما بعد، فأغلب الفلاسفة استعانوا بالأفكار الأسطورية لبناء نظرياتهم الفلسفية سواءٍ أكانت نقداً أم تأثيراً.

كلمات مفتاحية: النفس و الجسد، الموت والخلود.

المقدمة

الأورفية حركة دينية ظهرت في البلاد اليونانية في القرن السّادس (ق.م) (أرمسترونغ، 2009، ص25، وهاماليتون، 1997 ، ص234)، ظهرت سرية ربما لأن أصولها الشّرقية التّي تأثر بها مؤسسها وما عندهم من تعاليم صوفية كانت غريبة على دين الشّعب اليوناني (الأهواني، 1954، ص27)، كانَ لها تأثير كبير في الفكر اليوناني خاصة، والفلسفة بشكل عام، ودور هام في المجتمع اليوناني وعقيدته الدّينية، وارتبطت بالإله (دينسيوس)، وأخذت أسمها من مؤسسها (أورفيوس)، وتمتد جذورها لحضارات الشّرق القديمة، خاصة الحضارة المصرية التّي كانت حلقة الوصل بي الحضارات اليونانية وجزيرة كريت التّي يشك بإنها مصدر هذه الدّيانة (رسل، 2012، ص48، وديورانت، د. ت، ص343)، لقد كانت فكرة التّطهير التّي سادت في الدّيانات الأورفية متداولة ومعروفة عند قدماء المصريين، بل كانت طريقتهم المثلى في تطهير النّفس الإنسانية وإعدادها للانتقال للعالم الأخر الذّي يسمونه دار الخلود والبقاء (مرحبا، 1993، ص18، وفضل الله، 2004، ص12)، فالتّفكير اليوناني بدأ نهضته الدّينية والفلسفية منذ أواخر القرن السّابع (ق.م)، في حين كانت الحضارة المصرية مزدهرة وراسخة البناء قبل ذلك بآلاف السّنين، لذلك كانت تأثيرها على الحضارة اليونانية وجزيرة كريت واضح في معظم الجوانب الاجتماعية، ومنها الدّينية (قرني، 1993، ص14)، تحتوي الدّيانة الأورفية على الكثير من الفكر الأسطوري الذّي كانَ شائعاً في المجتمع اليوناني قبل ظهورها، فقد أخذت الكثير من تلك الأفكار وجعلتها تتوافق مع رؤيتها في تصورها للحياة الدّينية وعدلت بعض الأفكار كي تتناسق مع توجهاتها، أهم تلك الأفكار تتعلق بأصل الأشياء وطبيعة الإلهة ومصير الإنسان،

ودمجتها مع طبيعة الحياة التّي تسعى الأورفية لبلوغها، وهي الأخرى لا تخلو من الأساطير حول التّصورات الإلهية والدّينية الطّبيعية، المتعلقة بطبيعة حياة الإنسان ومصيره (الأهواني، 2009، ص14).

قد تميزت الدّيانة الأورفية بقدرة فائقة على التّجريد والتّفكير بطريقة منظمة عبروا عنها بشكل استحضاري غير تمثيلي (نيتشه، 1983، ص48)، فقد رأوا ارتباط الحياة في العالم الأخر بالرّحمة، والحياة الأرضية بالألم والعذاب، وكانَوا يرون أن حلول النّفس في الجسد هو تعبير عن سقوطها من العالم الأخر، فأفكارهم جاءت تعبر عن احتجاجها ضد تحول الإنسان إلى عبد، إلى آلة وظيفتها النّطق، لأن الإنسان عندهم يربط أنعتاقه بالنّفس أو الرّوح التّي تغادر الجسم فيفنى إلى سيدها (روزنتال، يودين، 1985ص65. ونوفل، د. ت، ص32)، وهذا يعني أن الرّوح سبب لخلاص الإنسان من ألم الجسد أو شروره، على الرّغم من أن الرّوح عندهم تعبر عن نوع من الوجود الجسمي، ولكن ذلك لا يمنع من أن تكون وسيلة أو أداة لتطهر الإنسان من الشّرور أو الذّنوب.

حقيقة النفس وأصلها:

لقد تصوروا أن النّفس تولد بواسطة الرّياح وتدخل إلى الجسد عندما يتنفس المخلوق (الآلوسي، 1986، ص304)، وهي مختلفة ومتمايزة عن الجسد، فهي تمثل الجزء الإلهي المنحدر من ديونسوس الذّي يدخل للجسد أثناء استنشاق الرّياح، إما الجسد فهو قبرها أو سجنها وهو مستمد من الطّبيعة الشّريرة لمجموعة الإلهة الجبابرة الذّين يمثلون العنصر التّيتاني، لقد كانت غاية الحياة عندهم هي أن تستطيع النّفس الإنسانية ترك شرور الجسد والجنوح نحو العنصر الإلهي، لكي يبقى الجسد في حالة طاهرة دائمة إلى حين خروج النّفس منه، إذ تكتسب حريتها بعد تكفيرها عن الخطيئة التّي ارتكبتها، فدخلوها إلى الجسد وأتحادها معه لمدة من الزّمن يعبر عن تكفير عن تلك الخطيئة، لذلك أمنت الدّيانة الأورفية بالتّطهير والتّناسخ، وكانت لهم طقوس خاصة وسرية لا يمارسها إلا المريدين، وهكذا حال كل الدّيانات السّرية (الأهواني، 2009، ص14)، أن أهم المواضيع التّي اهتمت بها الأورفية هو موضوع النّفس، وقد سعوا لوضع حلول لخلاصها من خلال سلسة دورات لغرض تطهيرها من خطيئتها، وكانَ ذلك من خلال منظور ديني يعبر عن تفكير أسطوري.

النّفس طبيعتها وعلاقتها بالجسد:

تعد النّفس من الإشكاليات الأساسية التّي بحثتها الدّيانة الأورفية، فقد كانت مواضيع مثل طبيعة النّفس ومن أين جاءت؟ وما هو أصلها؟ وكيف تكونت؟، وهل لها وجود مادي أم إنها مجرد تصور عقلي؟، وهل هي جوهر إلهي خالدّ أم إنها تفنى مع فناء الجسد؟ لقد تميزت الأورفية بإيمانها العميق بعقيدتها الدّينية،

لذلك سعت عن طريق ذلك إلى إثبات وجود النّفس، وبرهنت على ذلك من خلال مجموعة من الأدلة والبراهين، ومعظم تلك الأدلة كانت أسطورية وخيالية تتماشى مع تفكيرهم في هذا الجانب، لقد بحثوا عن علاقتها بالجسد وكيفية حدوث الإدراك الحسي من خلال توافقها مع الجسد التّي هي حالةَ فيهِ، ودور الجسد في ذلك، فضلاً عن دوره في عملية التّناسخ والتّطهير من أجل الخلاص، وقد وصفت الدّيانة الأورفية بأن (النّفوس توجد في هاديس أي العالم الأخر أو السّفلي وإنها ذهبت إلى هنالك من هنا، وإنها تعود من هنالك وتولد من الموتى) (أفلاطون، 2001، ص38)، وتمثل النّفس في الأسطورة الأورفية العنصر الإلهي في الإنسان دخلت إليه عن طريق التّنفس أو الاستنشاق مع الكل محمولة على الرّياح (الآلوسي، 1986، الصّفحات، 245، 304)، وتعتقد الأورفية أن النّفس (تنفذ من العالم الخارجي إلى الكائنات، عند تنفسها وتحملها أجنحة الرّياح) (طاليس، 1949ص35)، والمقصود هنا الرّوح أو النّفس التّي هي مبدأ الحياة سواء إن كانت هي نفسها هواء، أم إنها مادة تشبه الهواء تأتي متداخلة مع الرّياح ومشبعة بها، وتدخل الجسد عند الولادة فالنّفس هي الحياة (مهدي، 1990، ص167)، وهذا يعني إن النّفس عندهم عبارة عن هواء، وهي الفكرة التّي أخذ بها إنكسيمانس أحد فلاسفة المدرسة الطبيعية، فيما بعد وجعلها سبب حياة العالم والكائنات الحية.

تمثل النّفس عند الأورفية سبب العلاقة بينها وبين الجسد، بل إنها مع الجسد تمثل الوجود الحقيقي للإنسان، وهي ليس شيئاَ وهمياَ، وليس لها دور في وجوده على الرّغم من إنها حبيسة الجسد، ولكنها تمثل إله خالدّ حكم عليها بأن تكون داخل سجن (وهو الجسد)، لا يمكن أن تتحرر منه إلا بإتباع مجموعة من الطّقوس الدّينية تمثل (طريقة الحياة عند الأورفية)، وهي طريقة التّناسخ، وهي عبارة عن سلسلة لا نهائية من دورات الحياة داخل الأجساد هدفها الوصول إلى مرحلة التّطهير النّهائية، ويتم ذلك بطريقة شعائرية (أرمنسترونغ، 2009، ص25)، تعد مقدسة عند الأورفية وهي سبب الحياة السّعيدة.

فكرة التناسخ والتطهير:

توضح فكرة التّناسخ و التّطهير عند الأورفية العلاقة بين النّفس والجسد، وهي عبارة عن مجموعة من الحلول والقواعد للخلاص من الآثام أو الذّنوب، فوجود النّفس في الجسد حسب رؤية الدّيانة الأورفية هو عقاب لها عن ذنب أو خطيئة في حياة سابقة، أو كما يعتقدون أن سبب الخطيئة هو تذوق التّيتان للحم ديونيسوس، ويعدونها الخطيئة الأولى أو الأصلية للجنس البشري (ديورانت، د. ت، ص 345، و أبو ريان، 2014 ، ص30، وبرنتن، 2020، ص90)، والنّفس عندهم أقدم من الجسد، ويذكر أفلاطون (أن النّفس أقدم من الجسد في الوجود وتجسدها نتيجة لسقطة وعقاب على زلة وأول ما خضعت للتجسد لم تتدخل في اختيار

جسدها الذّي حلت فيه) (أفلاطون، 2014ص124)، والنّفس متميزة عن الجسد تمام التّميز، لأنهم يعتقدون أن الجسد من عنصر أو مادة مختلفة تمام الاختلاف عن النّفس، فهو من العنصر الذّي ينحل، وهو مصدر الدّنس (أفلاطون، 2001، ص37)، إما النّفس فتمثل العنصر الإلهي المنحدر من الإله ديونيسوس، وهذا يعني في نظرهم اختلاط الخير بالشّر، لذلك فالغاية من الحياة عندهم هو تنقية النّفس من الشّرور بالطّريقة التّي أتبعوها بقصد تحريرها من سجنها، لذلك يتصورون أن البشر ذو طبيعتيّن، الأولى خيرة تمثل النّفس، والثّانية شريرة يمثلها الجسد، وعند فناء الجسد تتحرر النّفس (الأهواني، 1954، ص29، الآلوسي، 1986، ص244، وباوندر، 1993، ص58)، ويتصورون بأن (أن نفس الإنسان خالدّة، وهي تصل في وقت ما إلى نهاية، وهذا ما يسمى الموت، ثم تعود إلى الظّهور من جديد في وقت أخر لكنها لا تفنى أبداً ولهذا السّبب فأنه واجب أن يعيش المرء خلال كل حياته على أكبر التّقوى، وهكذا فأن وجود النّفس منفصلة ومستقلة عن الجسد لا يوضع إلا لتؤخذ النّتيجة الأخلاقية، إلا هي ضرورة الطّهارة) (أفلاطون، 2001الصّفحات 54، 55)، وتعتقد الأورفية أن الطّريقة الوحيدة للخلاص من الخطيئة السّابقة، هي من خلال دورة الولادات المتكررة التّي تؤدي إلى تطهير النّفس وخلاصها، هم يرون أن الجسد هو سجن مؤقت للنفس وإنها من خلال عملية التّناسخ تكون قادرة على العودة إلى أصلها الإلهي، ولكن هل للجسد دور في ذلك؟

ترى الأورفية أن النّفس هي إله حبيس المادة الفانية، قادرة على الانتقال من جسد إلى أخر، ولا يقتصر ذلك على جسد إنسان فقط، بل ممكن أن تحل في جسد حيوان، ففكرة التّطهير عندهم (هي فصل النّفس عن الجسد وعزلها عنه وتجمعها حول مركزها وحياتها وحدها بذاتها مع ذاتها) (أفلاطون، 2001، ص37)، لذلك اعتقدوا أن أصل الإنسان يتكون بعضه من الأرض والبعض الأخر من السّماء وكلما كانت الحياة طاهرة زاد الجزء السّماوي وأنتقص من الأرضي (رسل، 2012، ص48، والأهواني، 1954، ص30)، وبقاء النّفس في الجسد هو تكفير عن خطيئتها ويكون ذلك من خلال الولادات المتكررة، والتّطهيرات الشّعائرية والحياة الزّاهدة (أرمنسترونغ، 2009، ص25، والآلوسي، 1986، ص245)، (فالتّجسد الأول للنفس تتعقبه تجسدات متتابعة تتعلق بالسّيرة الصّالحة أو الطّالحة التّي تنتهجها الأرواح البشرية في الدّنيا) (أفلاطون، 2014، ص128)، فيجب أن تتخلص النّفس من عجلة الميلاد ومن التّقمص بأجساد الكائنات، ولكي تتحرر وتصبح إلهاً وتتمتع ببركة إلهية دائمة (غالب، د. ت، ص49)، فالمطلوب من النّفس في حياة ما قبل الموت إن تعمل بواجبات إضافية مقترنة بمجموعة الطّقوس الخاصة وتحت إشراف رجال الدّين الأورفيين، وعلى الإنسان إن يلتزم بها في حياة الدّنيا كي يفوز بالسّعادة الدّائمة في العالم الأخر، ويحصل على فرصة تحرره من الجسد وينعم بصحبة الأخيار، إما أنفس غير الأتقياء فإنها تعاقب، (فعلى رجل الخير إن يضحي ويصبح

على صلة قوية ودائمة بالسّماء من خلال ما يقدم من صلوات وقربانات وكل أنواع العبادات) (أفلاطون، 1985، ص225).

إن النّفس كي تتطهر عليها أن تمر في دورة ولادات على مدى آلاف السّنين كما ذكرنا، وفي ذلك تحتاج لمرشد روحي يرشدها إلى الطّريقة الصّحيحة في التّطهير، وهم يعتقدون أن أورفيوس كانَ هو المرشد لإتباعه ومريديه في عصره، لذلك وجب على الإنسان أن يتطهر من الشّر وهذا الأمر شديد الصّعوبة فلا تكفي له حياة أرضية واحدة ، بل سلسلة ولادات على طول مدة التّطهير والتّكفير وتستمر إلى الآلف السّنين (كرم، د. ت، ص7، وأبو ريان، 2014، ص40، وجديدي، 2009، ص73)، وسنجد هذه الفكرة تظهر لاحقاً في فلسفة أنكسمندريس، ثاني فلاسفة المدرسة الطبيعية، لقد طرحها بطريقة أقرب للعلم والفلسفة من الأسطورة، في قوله بقانون التّطور والدّور وعودة العوالم، وتعويض بعضها البعض على مر الزّمن (جديدي، 2009، الصّفحات، 119، 120)، تختلف طقوس التّطهر عند الأورفية فمنها ما يقام ليلاً كالتّطهير باللّبن أو الماء بعد إضافة مادة تجعله بلون اللّبن، ولا نعرف مدى ارتباط لون اللّبن بعملية التّطهير، وهل هو دلالة على خلو النّفس من الذّنوب بعد غسلها باللّون الأبيض، ومنها ما يتم بتقديم القرابين غير الدّموية، ومنها ما يتم بتجسيد قصة ديونيسوس وتمثيلها من خلال تقطيع ثور وأكل لحمه نيئاَ، وتلاوة التّراتيل والصّلوات في أثناء ذلك، وهو ما أخذته من تراتيل دينية وصلوات وجدت في كتاب الموتى عند قدماء المصريين الذّي يعود تأريخه إلى حوالي (3500ق.م) (شورون، 1978، ص23)، لقد تأثرت الدّيانة الأورفية بفكرة التّطهير عند قدماء المصريين والهنود، ففي أثارهم التّي وجدت في مقابر في إيطاليا الجنوبية وهي عبارة عن صفائح ذهبية دليل على أنهم عرفوا كتاب الموتى المعروف عند المصريين القدامى، وأخذوا منه، فقد عبرت تلك الآثار عن إرشادات للنفس الإنسانية وماذا عليها أن تسلك من طرق بعد الموت، وما هي الصّلاة التّي تتلوها في ذلك، إما فكرة تعاقب الولادات فقد تأثروا بها وأخذوها من قدماء الهنود بواسطة الفرس (كرم، د. ت، ص7، وجديدي، 2009، ص73)، وتشير كتب الأورفية لجملة من التّعليمات الخاصة بالتّطهير الخاص والعام عن طريق تقديم القرابين للإحياء والأموات، ويطلق عليها شعائر الهداية التّي تحمي الإنسان من الأذى في العالم الأخر في حال تطبيقها وإذا فشل بذلك فسيصاب بآلام مهولة (الآلوسي، 1986، ص246. وعبد الله،عبد المتعال، د.ت، ص17).

تعتقد الدّيانة الأورفية أن الانتحار كفر وغير مشروع، لأن وجود النّفس في الجسد عقوبة لها لأفعال سابقة، كذلك عليها أن تبقى في رفقة الجسد حتى تستكمل العقوبة (أحمد فؤاد الأواني، فجر الفلسفة اليونانية، ص30، وكرم، د. ت، ص 7)، ولا يحق لها الانتحار، وقد وجدنا نفس الفكرة عند سقراط إذ يذكر أفلاطون في محاورة فيدون أن الرّغبة بالموت والانتحار عمل غير شرعي (أفلاطون، 1937ص148)، أن فكرة

تحريم الانتحار في التّراث اليوناني من الممكن أن تكون جذورها ترجع للديانة الأورفية، فقد كانَ الاعتقاد السّائد عند القدماء أنه على الإنسان إلا يقتل نفسه إلا بموافقة الإله، وهذا بالتّأكيد ضرب من الأسطورة، فيسود الاعتقاد، عندهم أن الإنسان ملك الآلهة وخاضع لأوامرها، وأن الإنسان في وجوده في أي مكانَ لا يملك حق الهرب من الحياة أو تركها (أفلاطون، 2001، ص20، وما بعدها)، وأفلاطون يرفض ما ذهبت إليه الأورفية في القديم من أرواح الموتى كائنة بالعالم الأدنى ، وأن كل الإحياء يستمدون أرواحهم منها، وأن الرّوح إذا فارقت الجسد تتلاشى كإله فانٍ، أو تتبخر في الهواء، بل يرى أن الأضداد كلها الأكبر منها والأصغر، الأضعف والأقوى والحياة والموت، يتولد أحدها من الأخر، ومن المستحيل أن تكون عملية التّوليد مجرد انتقال من ضد إلى ضد وتنتهي الحياة، لأن ذلك معناهُ نهاية كل شيء إلى الموت وإلغاء دورة حياة الطّبيعة تستمر إلا إذا أنتقل الموت بدوره إلى الحياة فيصدر الإحياء عن الأموات، ثم يعود هؤلاء الإحياء أنفسهم فيمضون إلى عالم الأموات (أفلاطون، 1937، ص143)، وبعد أن يتطهر الإنسان يستطيع إن يتحد بالإله ويطلق عليه الاسم نفسه (رسل، 2012، ص49)، لكن هذا لا يعني بأن الأورفية ترى بأن العالم الأخر أكثر واقعية وأهمية من هذا العالم؟

نعم كانت تراه كذلك فتعاليمهم تتجه إلى الزّهد والنّشوة العقلية لغرض الوصول إلى حالة من الوجد أو الأتحاد بالإله، حينئذ تكتسب النّفس الإنسانية معرفة صوفية من الصّعب الوصول إليها (رسل ، 2009، ص32)، والسّبب الأساسي الذّي دعاهم للقول بفكرة التّطهير وجعلها أساس مذهبهم الدّيني هو إيمانهم بالحياة الأخرى.

خلود النفس:

لكي تحصل النّفس على خلودها عليها أن تمر بعدة حيّوات إنسانية وحيوانية لا نهائية لها، وهم يؤمنون بفكرة لا نهائية الكائنات الحية وتماثلها في ما بينها، وهذا ما يسهل عليهم القول بفكرة التّناسخ التّي تقوم عليها فكرة خلود النّفس (أرمنسترونغ، 2009، ص25. والوالي، 2009، ص13)، لذلك تستطيع النّفس (أن تعود وتتجسد في أجسام كل أنواع الحيوانات حتى في الأسماك وهذا التّقمص في شكل الحيوان عقاباً لها) (أفلاطون،2014، ص129)، فالتّكفير ضروري بالنّسبة لهم لأنه يعتبر تطهير من الشّر ومن وساوس العار والدّم المسفوح وغيرها وكلها مرتبطة باليقظة الدّينية التّي ظهرت بالأرياف اليونانية (فرنان، 1987، ص65)، وتأدية الطّقوس الخاصة بالطّهارة تساعد النّفس في الخلاص من عودتها إلى جسد إنسان أو حيوان، وهذه الفكرة (التّناسخ أو عجلة الميلاد)، تطورت ودخلت إلى الفلسفة لاحقاً.

وبعد فناء الجسد وموته تبدأ رحلتها إلى العالم السّفلي فتسير على وفق قواعد محددة لهذه الرّحلة مكتوبة بالألواح الذّهبية ويحملها الموتى لتزودهم بتوجيهات خاصة وأجوبة على أسئلة حراس الطّريق وأثناء

مسيرتها تمر بنهرين احدهما نهر النّسيان وعليها تجنبه والثّاني نهر التّذكر الذّي بجانبه حراس وينبغي على الميت إن يشرب منه وإن تخبرهم قائلة بأنها ابنت الأرض والسّماء، وهي عطشة تريد ماءٍ باردا من حوض الذّكرى، ومن ثم يعطيها الحراس الماء (رسل، 2012، ص50، والآلوسي، 1986، ص263)، وتكون بذلك في مقام الأبطال الآخرين، وبعدها تقف أمام ملكة العالم السّفلي (بيرسفوني) وأمام الآلهة الآخرين وتطلب العودة إلى مقامها الأول بعدما أصبحت نقية وتحررت من سلسة التّناسخات والولادات، ويأتيها الجواب بأن تصير خالدّة وإلهية إذا كل شيء كانَ على ما يرام (الآلوسي، 1986، ص263)، وهذه الطّريقة في التّطهير عندهم تبعث الأمل في قلوب الموتى حول العقاب الذّي يتلقاه الميت في الجحيم، وقد ينتهي ذلك العقاب إذا استطاع الإنسان إن يكفر عن ذنبه بالطّريقة التّي تراها الأورفية مناسبة قبل أن يتوفى الإنسان أو بعد وفاته فأصدقائه يكفرون عنه (ديورانت، د. ت، ص346).

إن فكرة الخلود عندهم، ترجع إلى العبادة الدّيونيسوسية التّي كانت سائدة في البلاد اليونانية، كما أن فكرة الموت عندهم ممتزجة بمظاهر الحياة كلها في هذه العبادة الكئيبة، إذ شكلت هذه الفكرة خط فكري مناقض لما كانَ سائد عند قدماء اليونان، فالجسد عندهم هو الأصل ومحل الاهتمام، إما الدّيانة الأورفية فقد رفعت من شأن النّفس (عبد الله، عبد المتعال، د.ت، ص20، وزيد، 2007)، من خلال توحيدها بين الإله والكون على وفق نظام عادل يتدرج صعوداً حتى يصل إلى الأتحاد بالإلهة بذوق صوفي عميق يؤدي إلى تناسق أزلي بين الكائنات الحية جميعاً، وقد وجدت من خلال التّناسخ للأرواح الذّي يقوم على تبادل للأدوار هدفه إثبات دور النّفس في الجسد وخلودها في العالم الأخر، فالإنسان عندهم يحيا في الآخرة حياته في الأولى (الشّامي، 1991، ص99)، لكنها حياة روحية خالصّة، بدون مشقة وقرب الإلهة بعد ما قطع شوطاً كبيراً في حياته الأولى في تنقيه نفسه وتهذيبها والتّكفير عن ذنبها.

لقد عبرت الأورفية عن الثّنائية الشّرقية في مظهرها الأخلاقي والدّيني، وظهرت تلك الأفكار في هذه الدّيانة من خلال فكرتي التّناسخ والزّهد، كما كانَ لها أثر واضح في فلسفة سقراط وأفلاطون، خاصة فكرة الثّنائية بين النّفس والجسد كما أثرت على أرسطو في فكرة تحرر النّفس من الجسد أثناء النّوم، لقد كانَ تأثيرهم واضح بشكل عام في الفلسفة وخاصةٍ الفلسفة المثالية في مباحثها عن النّفس وخلودها والوهيتها وطريقة نجاتها من الشّرور، وأدلة وجودها، وكانت التّصورات الأورفية عن النّفس ضمن عقائدهم الدّينية التّي لا تحتاج إلى أدلة (الخطيب، 1999، ص73، وأبو ريان، 2014، ص41، والوالي، 2009، ص47)، وحتى ما توصل إليه أفلاطون عن الأصل الإلهي للإنسان يدخل ضمن أساطيرهم (بربيه، 1982، ص66)، أو بتأثير منها.

المصادر والمراجع:

1- أحمد فؤاد الأهواني، فجر الفلسفة اليونانية، دار إحياء الكتب العربية، ط1، (القاهرة 1954).

2- أحمد فؤاد الأهواني، في عالم الفلسفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة 2009).

3- أديث هاملیتون، الأسلوب اليوناني في الأدب والفن والحياة، ترجمة: حنا عبود، منشورات وزارة الثّقافة، (دمشق 1997).

4- أرسطو طاليس، كتاب النّفس، نقله إلى العربية: أحمد فؤاد الأهواني، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1949.

5- أرمسترونغ، مدخل إلى الفلسفة القديمة، ترجمة: سعيد الغانمي، كلمة، والمركز الثّقافي العربي، ط1، (بيروت 2009).

6- أفلاطون ، فيدون (ضمن محاورات أفلاطون)، عربها عن الإنجليزية: زكي نجيب محمود، لجنة التّأليف والنّشر، 1937.

7- أفلاطون، القوانين، ترجمة من اليونانية إلى الإنجليزية: تيلور، نقله إلى العربية: محمد حسن ظاظا، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985.

8- أفلاطون، محاورة طيماوس واكريتيس، ترجمة: الأب فؤاد جرجي بربارة، منشورات الهيئة العامة السّورية للكتاب، ط2، (دمشق 2014).

9- أفلاطون، محاورة فيدون في خلود النّفس ترجمها عن النّص اليوناني مع مقدمات وشروح: عزت قرني، دار قباء للنشر والتّوزيع، ط3، (القاهرة 2001).

10 - أفلاطون، محاورة مينون، (في الفضيلة)، ترجمة وتقديم: عزت قرني، دار فباء للطباعة والنّشر والتّوزيع، (القاهرة 2001).

11 - إميل برييه، تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطّليعة، ط1، (بيروت 1982).

12 - برتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ك1، ترجمة: زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية للكتاب، 2012.

13 - برتراند رسل، حكمة الغرب، ج1، ترجمة: فؤاد زكريا، سلسلة عالم المعرفة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2، (الكويت 2009).

14 - جاك شورون، الموت في الفكر الغربي، ترجمة: كامل يوسف حسين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت 1978).

15 - جان بيار فرنان، أصول الفكر اليوناني، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع، ط1، (بيروت 1987).
16 - جفري بارندر، المعتقدات الدّينية لدى الشّعوب، ترجمة: أمام عبد الفتاح أمام، سلسلة عالم المعرفة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد173، (الكويت 1993).
17 - حسام الآلوسي، بواكير الفلسفة قبل طاليس، دار الشّؤون الثّقافية العامة، ط3، (بغداد 1986).
18 - ديورانت، قصة الحضارة، ج1، مج2، ترجمة: محمد بدران، بيروت، تونس، (ب. ت).
19 - روزنتال، يودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة: سمير كرم، دار الطّليعة للطباعة والنّشر، ط5، (بيروت 1985).
20 - عبد الجليل كاظم الوالي، الفلسفة اليونانية، الوراق للنشر والتّوزيع، ط1، (بغداد 2009).
21 - عبد الرّزاق نوفل، من أسرار الرّوح، الهيئة العلمية، (ب. ت).
22 - عزت قرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، تنفيذ وإخراج وطبع ذات السّلاسل، (جامعة الكويت 1993).
23 - علي الشّامي، الفلسفة والإنسان، دار الإنسانية، ط1، (بيروت 1991).
24 - كرين برنتن، أفكار ورجال (قصة الفكر الغربي)، ترجمة: محمود محمود، مؤسسة هنداوي، 2020.
25 - محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدّين، ط1، (دمشق 1999).
26 - محمد جديدي، الفلسفة الإغريقية، منشورات الاختلاف، ط1، (الجزائر 2009).
27 - محمد عبد الرّحمن مرحبا، تاريخ الفلسفة اليونانية من بدايتها حتى المرحلة الهلنستية، مؤسسة عز الدّين للطباعة والنّشر، ط1، (بيروت 1993).
28 - محمد علي أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، ج1، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، ط2، (الإسكندرية 2014).
29 - محمد فتحي عبدالله، علاء عبد المتعال، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنّشر، طنطا، (ب. ت).
30 - مصطفى غالب، فيثاغورس، دار مكتبة الهلال، ط جديدة، بيروت، (ب، ت).
31 – فريدريك، نيتشه، الفلسفة في العصر المأساوي الإغريقي، تعريب: سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع، ط2، (بيروت 1983).
32 - هادي فضل الله، مدخل إلى الفلسفة، دار المواسم للطباعة والنّشر، ط2، (بيروت 2004).
33 -، ثامر مهدي، من الأسطورة إلى الفلسفة والعلم دار الشّؤون الثّقافية العامة، ط1، (بغداد 1990).

34 -، عامر عبد زيد، إشكالية النّفس والمعرفة في الفكر اليوناني، مقال منشور عبر شبكة الإنترنيت، بتاريخ 19/ 4/ 2007، مجلة الحوار المتمدن،https://m.ahewar.org/s.asp?aid=94318&r .

35 - يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، ط جديدة، بيروت، (ب. ت).

Sources and references:

1- Ahmed Fouad Al-Ahwany, The Dawn of Greek Philosophy, House of Revival of Arabic Books, 1st Edition, Cairo,1954 .

2- Ahmed Fouad Al-Ahwany, In the World of Philosophy, The Egyptian General Book Organization, (Cairo 2009).

3- Edith Hamilton, The Greek Style in Literature, Art and Life, translated by: Hanna Abbouda, Publications of the Ministry of Culture, (Damascus 1997).

4- Aristotle, Kitab al-Nafs, translated into Arabic: Ahmed Fouad al-Ahwani, House of Revival of Arabic Books, 1949.

5- Armstrong, Introduction to Ancient Philosophy, translated by: Saeed Al-Ghanimi, Kalima, and the Arab Cultural Center, 1st edition, (Beirut 2009).

6- Plato, Phaedo (within Plato's dialogues), Arabized from English: Zaki Najib Mahmoud, Committee of Authoring and publication, 1937.

7- Plato, Laws, translation from Greek into English: Taylor, translated into Arabic by: Muhammad Hassan Tata, Egyptian General Book Organization Press, 1985.

8- Plato, Timaeus and Akritis dialogue, translated by: Father Fouad Jerji Barbara, Publications of the Syrian General Book Organization, 2nd Edition, (Damascus 2014).

9- Plato, Phaedon's dialogue on the immortality of the soul, translated from the Greek text with introductions Explanations: Izzat Qarni, Dar Quba Publishing and Distribution, 3rd Edition, (Cairo 2001).

10 - Plato, The Mellon Conversation, (On the Platoon), translated and presented by: Izzat Qarni, Dar Quba For printing, publishing and distribution, (Cairo 2001).

11 - Emile Berbeya, History of Greek Philosophy, translated by: George Tarabishi, Dar Al-Tali'a, 1st Edition,(Beirut 1982).

12 - Bertrand Russell, History of Western Philosophy, Leda, translation: Naguib Mahmoud, the authority The Egyptian Book, 2012.

13 - Bertrand Russell, The Wisdom of the West, Part 1, translated by: Fouad Zakaria, The World of Knowledge series The National Council for Culture, Arts and Letters, 2nd Edition, (Kuwait 2006).

14 -jack shoron, Death in Western thought, translated by Kamel Youssef Hussein, Majlis The National Center for Culture, Arts and Letters, (Kuwait 1958).

15 - Jean-Pierre Fernan, The Origins of Greek Thought, translated by: Salim Haddad, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1st Edition, (Beirut 1987).

16 - Jeffrey Barender, Religious Beliefs of Peoples, translated by Abdel Fattah in front of the Knowledge World series of the National Council for Culture, Arts and Letters 173, No. 173, (Kuwait (1993).

17 - Husam Al-Alusi, Early Philosophy before Thales, House of General Cultural Affairs, 3rd Edition, (Baghdad 1986).

18 -Durant, The Story of Civilization, Volume 1, Volume 2, translated by: Muhammad Badran, Beirut, Tunisia,

19 - Rosenthal, Bowden, The Philosophical Encyclopedia, translated by Samir Karam, Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing, Taha, (Barout 1985).

20 - Abdul Jalil Kazem Al-Wali, Greek Philosophy, Al-Warraq for Publishing and Distribution, 1st Edition, (Baghdad

21 - Abdul Razzaq Nofal, From the Secrets of the Husband, Scientific Committee.

22 - Izzat Qarni, Greek Philosophy to Plato, Execution, Direction and Printing of That Al Salasil (Kuwait University 1993).

23 - Ali al-Shamy, Philosophy and Humanity, Dar Al-Insiya, 1st Edition, (Beirut 1991).

24 - Crane Brenton, Ideas and Men of the Dance of Western Thought), translated by: Mahmoud Mahmoud, Foundation Hindawi, 2020.

25 - Muhammad Al-Khatib, Greek Thought, Alaa Al-Din House Publications, 1st Edition, (Damascus1999).

26 - Mohamed Hadidi, The Other Philosophy, Publications of Difference, I, (Algeria 2006).

27 - Muhammad Abd al-Rahman Marhaba, History of Greek Philosophy from its Beginning to the Hellenistic Stage, Izz al-Din Foundation for Printing and Publishing, 1st Edition, (Beirut 1993).

28 - Muhammad Ali Abu Rayan, History of Philosophical Thought, Part 1, Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing, (Alexandria 2014).

29 - Muhammad Fathi Abdullah, Alaa Abdul-Mutaal, Studies in Greek Philosophy, Dar Al-Hadara for Printing and Publishing, Tanta.

30 - Mustafa Ghaleb, Pythagoras, Dar Al-Hilal Library, I. Jdeideh, Beirut.

31 - Nietzsche, Philosophy in the African Tragic Age, Arabization: Suhail Al-Qash, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 2nd Edition, (Beirut 1983).

32 - Hadi Fadlallah, Introduction to Philosophy, Dar Al-Mawasem for Printing and Publishing, 2nd Edition, (Beirut).

33 - Tamer Mahdi, From Myth to Philosophy and Science, House of General Cultural Affairs, 1st Edition, (Baghdad 1990).

34 - Amer Abdel Zaid, The Problem of Self and Knowledge in Greek Thought, an article published on the Internet, on 4/19/2007, Al-Hiwar Al-Mutadden magazine. https://m.ahewar.org/s.asp?aid-94318&r.

35 - Youssef Karam, History of Greek Philosophy, Dar Al-Qalam, I Hodeidah, Beirut.